السنة الرابعة – العدد (163) – 01-04-2016
/http://syriaoxygen.com

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 التعليم داخل سوريا بين سندان الإهمال ومطرقة الحرب
سسما شربجي | ريف دمشق

6 أوروبا.. على مفترق طريقين
خاص | | جمعة العبدان

7 إدلب بدون نقل داخلي والتاكسي تنهب جيوب الناس
خاص أوكسجين

8 الدولار يعصف بميسوري الحال في عموم البلاد
اقتصاد | خاص أوكسجين

9 السوريون في مصر بصمات أمل وعمل
سهير أومري | مصر

10 الفشل الكبير للحرية في أوروبا
ترجمة – محمود الحاسي

12 فتى المعتقل / (١) لم يبكِ البطل
أدب | الشاعرة: ديمة محمود

13 مصير «رماة التاو» ما يزال مجهولاً حتى اللحظة
سامر محدوح | حلب

14 تدهور التعليم والثقافة في سوريا بسبب الحرب
سوسن نابلسي | ريف إدلب

16 آثار الزبداني شهيدة النهب والخراب
نور أحمد – أوكسجين

18 الخدمات تغيب عن حي القابون الدمشقي
عدي عودة | دمشق

19 خدمة البريد الالكتروني E-mail
سلامتك | مشروع الأمن الرقمي بسوريا

يمكنكم المشاركة بكتاباتكم عبر الإميل التالي:
info@syriaoxygen.com

FaceBook
oxygen.zabadani.syria

Twitter
OxygenSy

تدمر عروس البادية.. شاهدة وشهيدة!

إفتتاحية العدد - هيئة التحرير

أعلن النظام في الأيام القليلة الماضية فرض سيطرته على مدينة تدمر الأثرية بعد عمليات نوعية نفذها ما يسمى «الجيش العربي السوري» تحت غطاء من الطيران الروسي.

بعد ثلاثة أسابيع من المعارك والقصف العنيف على تدمر المدينة الأثرية والمدنيّة ونزوح العشرات من الأسر هرباً من الموت باتجاه إدلب وريفها، أعلن النظام عن احكام سيطرته على تدمر.

تدمر التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة «داعش» الذي يدعي مناهضته للأسد وإقامته للشريعة الإسلامية على حد زعمه. إلا أن تدمر وغيرها من المناطق التي يقوم تنظيم الدولة بالانسحاب منها ثم تسليمها للأسد تكشف ستار تلك المسرحية الهزلية ليظهر للأعمى والبصير أن النظام وداعش وجهان لعملة واحدة.

المعارضة السورية رأت أن هذا «تسليم وانسحاب» وليس معركة حقيقية كما ذكر رئيس وفد التفاوض أسعد الزعبي» أن انسحاب تنظيم داعش من مدينة تدمر تم بالتنسيق مع النظام تماماً كما دخلها التنظيم من قبل. وداعش انسحب ليمنح النظام ورقة ضغط في المفاوضات السياسية» متوقعاً أن ينسحب من دير الزور بالطريقة ذاتها. أما النظام وأتباعه وحلفائه اعتبر تقدمه هذا انتصاراً على «داعش» وضربة للتنظيم.

القصف العنيف الذي طال منازل المدنيين وحصد أرواح العشرات الذين رفضوا الخروج من أرضهم وآثروا البقاء ليذوقوا الموت مرتين مرة على يد تنظيم داعش الذي احتلها في المرة الأولى ومرة ثانية على يد النظام السوري.

لم يقتصر الدمار على المنازل والمحال التجارية فداخل المدينة الأثرية كنوز دمر التنظيم جزءاً منها، متجاهلاً إدراجها على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم واستكمل النظام التدمير لتكون عروس البادية شهيدة مرتين وشاهدة على جرائم داعش والنظام.

التعليم داخل سوريا بين سندان الإهمال ومطرقة الحرب

سما شربجي | ريف دمشق

شهدت سوريا في السنوات الأخيرة تراجعاً في مجال التعليم، وذلك بسبب الحرب الدائرة في البلاد. مما أرغم العديد من الطلاب على ترك مدارسهم ومغادرة البلاد. وقد أكدت منظمة اليونسيف على وجود نحو ثلاثة ملايين طفل سوري قد توقفوا عن التعليم اما لضيق الأحوال المادية أو بسبب خوف الأهالي من ارسال أطفالهم الى المدارس.

وانقسمت المدارس في سوريا الى قسمين: مدارس في المناطق التي يسيطر عليها النظام. ومدارس في المناطق المحررة. وقد تراجعت العملية التعليمية في المناطق التي يسيطر عليها النظام، وانتشر فيها التسيب لغياب الرقابة عنها، ونقص في الكفاءات العلمية، والتمييز بين الطلاب الذي يكون على أساس (طالب ينتمي الى المناطق الساخنة، وطالب من المناطق المؤيدة) وانقسمت الصفوف على هذا الأساس. فالطلاب المهجرون من المناطق الساخنة لا توزع لهم كتب المدرسية وإن وزعت فهي في منتصف العام الدراسي. ويعزلون في صفوف خاصة وتفرز لهم مديرية التربية معلمين غير مختصين أو بكفاءات متدنيّة، ويتعرضون للشتم والمعاملة السيئة اما في حال تكريم الطلاب يستثنون المهجرين، وعند السؤال عن السبب يعود الجواب الى الاهالي ان الجوائز هم من مخصصات اهالي المنطقة.

تقول براءة وهي مدرّسة لغة عربية في مدرسة الكسوة الأولى (في المدرسة طلاب من حمص وداريا والغوطة الشرقية وهم مجتهدون في دراستهم ولكن ليس لهم أي حق في التكريم ويكرم غيرهم مع أنه لا يستحق التكريم). ويتكرر غياب المعلمين والمعلمات في تلك المدارس دون رقابة من قبل المعنيين وان التزم بالدوام فلا يلتزم بتدريس المنهاج ولا يهتم لذلك. النقص بالكوادر تسببها الهجرة أولاً فأرغمت المدرسة على الاستعانة بمدرسين غير مختصين ولم يمارسوا هذه المهنة من قبل.

اما مخصصات المدارس من الطبشور والمازوت وأوراق ومصنفات فإنها تؤخذ من الطلاب تقول بيان وهي طالبة في مدرسة من مدارس صحنايا (طلبت منا المعلمة احضار مازوت من أجل اشعال المدفئة، وقالت على كل طالبة احضار من بيتها مقدار قليل وخجلنا أن نقول لا نملك مدفئة في بيوتنا).

وطلاب الشهادات هم ليسوا بأحسن حظ من غيرهم بل هم مرغمون بأخذ دروس خصوصية لأن معلم المدرسة لا يعطي درسه حقه حتى يفهموه وهمهم انهاء الدرس كما يقول الطلاب يقول احمد طالب بكالوريا (ذهابي الى المدرسة هو مجرد اضاعة وقت لا أكثر لأن المدرسين لا يشرحون المفصل للدروس فأضطر لدفع المال من أجل الدروس) والجامعات ليست بأفضل حالا من المدارس فقد ترك معظم الطلاب جامعاتهم وذلك لصعوبة الوصول اليها لكثرة الحواجز الأمنية أو غلاء في المواصلات وانشغال الطلاب في تأمين لقمة العيش لأهاليهم أما في المناطق المحاصرة فالتعليم ليس بأحسن حال من مناطق النظام بل أسوأ وذلك لضعف الامكانات المادية وانشغال الاهالي بالحرب وعدم وجود الكفاءات والخبرات العلمية لتعليم

الطلاب ومع ذلك نجد وجود مراكز لتعليم الأطفال وهي، بدائية في وسائلها ،فلا نجد وجود مقاعد للدراسة أو ألواح ولكن تبقى أفضل من العدم.

ففي داريا فتح معهد الأمل لتعليم الطلاب وهو من انجازات المجلس المحلي للمدينة يعمل فيه معلمات بشكل تطوعي ولكن القصف المستمر على المنطقة تعوق عملية التعليم رغم وجود كادر تعليمي متميز حائز على شهادات عليا ولكن الطلاب غير قادرين على الاستمرار بالتعليم وبسبب الظروف الصعبة التي تحاصر المدينة ولكن قد عاودت المدرسة نشاطها بعد الهدنة الأخيرة وبدأ الطلاب يلتزمون بالدوام. تقول سوسن لأوكسجين وهي معلمة بمدرسة أمل (فتحنا هذه المدرسة من أجل تعليم القراءة والكتابة قمنا بأخذ القرطاسية من المكتبات الموجودة داخل المنطقة الامكانيات كانت محدودة جداً ونعاني من عدم التزام الطلاب بالدوام فثير من الطلاب الى الأن لا يتقنون القراءة والكتابة).

وفي الغوطة الشرقية فتحت الكثير من المعاهد والمدارس التابعة لجهات عدة مختلفة ومن بينها معهد خطوة التعليمي فقد استطاع هذا المعهد ورغم ضعف الامكانات المادية من تعليم الاطفال مبادئ القراءة والكتابة ولكن بسبب عدم امكانية المعهد من دفع رواتب للمعلمين أغلق المعهد يقول عبد الرحمن وهو مدير المعهد (اتصلنا بجميع الجهات المعنية وطلبنا تمويل نحن لا نريد مبالغ ضخمة وكل ما طلبناه ثمن للقرطاسية وأجور للمدرسين حتى لو كانت الاجور رمزية). الحرب الذي يشنها النظام الاسدي على مواطنيه تجاوزت الصواريخ والدبابات بل قامت على تعطيل العقول البشرية ويعيق التنمية البشرية ليزيد البلاد دمار فوق دمار وتخلف لسنوات عديدة .

أوروبا.. على مفترق طريقين

إياس قعدوني | أوكسجين

يقال أن المخابرات الروسية أبلغت السلطات البلجيكية مسبقاً عن احتمال اعتداء ارهابي وشيك . وحددت لها أسماء منفذين محتملين، وبعد ما قيل ذلك، فإن الحكومة البلجيكية لم تقل شيئا لتنفيه.

يرد الخبر على عجالة في ازدحام الأخبار الواردة من بروكسل بعد يوم دامٍ شهد انفجارات ارهابية طالت أكثر الأماكن حساسية في العاصمة بروكسل.. مطار بروكسل الدولي ومحطة المترو اسفل مبنى المفوضية الاوربية . وليس الحديث عن تنظيم الدولة وارهابه او جدوى الحملة الدولية على الارهاب، او حتى جدوى محاولة استئصال التنظيم دونما القضاء على أهم عوامل استمرار التنظيم والضخ البشري المتنامي في صفوفه. نتيجة ارهاب دولة منظم يمارسه النظامان السوري والعراقي في اراضٍ متاخمة للحيز الجغرافي الذي يسيطر عليه التنظيم.

..وفي أوربا التي باتت مهددة بوحدتها إزاء فشل الاتحاد الأوربي بتبني سياسات موحدة تجاه أزمة اللاجئين والحرب على الارهاب، تلك الازمات باتت تهدد الخارطة السياسة لأوربا الديمقراطية مع تنامي قوة ونفوذ أحزاب اليمين المتطرف فيها والتي تعلن فيها صراحة تقاربها مع السياسات الروسية وخصوصاً حركة بغيدا الالمانية المتهمة بتلقي تمويل من موسكو، هي ذاتها موسكو التي اعلنت قبل أيام انها زودت بلجيكا مسبقاً بأسماء مشتبهٍ بهم . ولعل الصورة تلك ترجمتها كما يلي : -انحسار الدور الأمريكي في الشرق الأوسط وأوروبا، وخصوصاً الازمة السورية والاوكرانية . حيث أن امريكا فشلت بمؤازرة أوروبا بوجه التوغل الروسي رغم قوة حلف الناتو على الحدود الروسية، إلا ان سلبية اوباما افقدت امريكا قوتها في أوربا والشرق الأوسط ، مما افسح المجال لتوغل روسي سياسي عسكري . تحاول روسيا ان تعززه بتوغل أمني عبر سياسة الشراكات الأمنية التي ستعزز ثقة الأوربيين بسياسات أحزاب اليمين المتطرف.

هي معادلة قابلة للحياة والنمو في بيئة أمنية أوروبية جديدة في القارة تعتمد على أن أي رهان في أوروبا سيسقط حتماً أمام مشروع صلب وواثق يعزز الأمن في أوربا .

وبناءً عليه فإن أوربا الليبرالية، بكل قيمها الأوروبية الكلاسيكية التي رسختها منذ عصور نهضتها و انطلاقتها، تقف اليوم على أعتاب اخطر مراحل وجودها، فلا هي قادرة على حسم الصراع في الشرق لصالح الثورات التي أعلنت دعمها مسبقاً، ولا هي قادرة على احتواء التوتر والقلق في داخل مجتمعاتها، في المقابل فهذا هو العصر الذهبي ربما لأحزاب اليمين المتشدد حتى ولو أنها عادت بلون مختلف وخطاب أقل تطرفاً بالشكل فيما يبقى المضمون ذاته بتغيير نسبي يتماشى مع ضرورة المرحلة وخصوصاً ان الاحزاب هذه بحاجة لشراكات اقتصادية مع بلدان مشرقية وعربية . كالسعودية والخليج العربي وإيران وتركيا . مما ألزم عليها أن تتبع سياسة الانغلاق على الداخل وابقاء الانفتاح على الخارج على الأقل لأهداف اقتصادية وخصوصاً ملفات الطاقة والاستثمارات العربية في أوروبا.

أوروبا على مفترق طرق تاريخية، وأي طريق ستختاره، هو كأي طريق في مسيرة التاريخ، في اتجاه واحد فقط.

إدلب بدون نقل داخلي و«التاكسي» تنهب جيوب الناس

خاص أوكسجين

تعودت «أم خالد» أن تزور أهلها في كل أسبوع, وهي سيدة من جبل الزاوية متزوجة في معرة النعمان, وذلك عن طريق سيرفيس النقل العام الذي يعمل على خط «معرة النعمان، أريحا», أما الآن فلم يعد بمقدورها زيارة أهلها بشكل متكرر, لاختفاء خدمة وسائل النقل العامة, ولكون التنقل عبر طلبات خاصة أمر مكلف.

حيث تعتبر الباصات والسرافيس من أهم الوسائل التي يستخدمها السوريون وخاصة في الأرياف, نظراً لأسعار النقل المناسبة, ولكن مع غياب هذه الوسائل استعاض عنها البعض بطلبات التاكسي الخاصة وهو أمر مكلف في كثير من الأحيان, نظراً لارتفاع سعر الوقود, وانخفاض الليرة السورية بشكل عام.

يقول «أبو أحمد» الذي يعمل سائق تاكسي أجرة أن سعر الطلب من «كفرنبل إلى «إدلب» يتجاوز ١٠ آلاف ليرة سورية, وهو رقم كبير لا يدفعه إلا الأغنياء والمحتاجين للطلب بقصد طبي حتماً.

يضيف «أبو أحمد»: «إذا وقف أمام باب التاكسي زبون فأنتَ من الأشخاص المدعو لهم, ونبدأ معه المفاوضات لإقناعه بالطلب, لكن الرقم غالٍ جداً, ولا يأخذ تاكسي أجرة إلا الذين يريدون الذهاب بقصد طبي أو ما شابه ذلك, فالكثير من ابناء الريف يقصدون مدينة إدلب لصورة طبقي محوري أو معالجة طبية, أو إسعاف, أما غير ذلك فهو أمر نادر».

قبل انطلاق الثورة السورية كانت محافظة إدلب تحتوي على عدد من الكراجات بمعدل كراج واحد في كل مدينة, حيث تربط تلك الكراجات كافة قرى وبلدات إدلب بمركز المحافظة, ففي معرة النعمان كانت هنالك باصات نقل من المدينة إلى كل مدن سورية, وسرافيس عامة من معرة النعمان.

ويعزو بعض سائقي وسائل النقل العامة سبب اختفاء السرافيس إلى فقدان الأمان لفترة معية, مما دفع أصحاب تلك السرافيس لبيعها, والالتفات لمهن مختلفة, بعدما سُجل في المحافظة عمليات سلب وقتل لسائقي سرافيس وسيارات نقل عامة, تنقل ركاب بين قرى وبلدات إدلب. عدا عن امتناع الكثير من السائقين السفر من كراج معرة النعمان المحررة إلى مدينة إدلب وأريحا التي كانت قوات النظام تسيطر عليها, وهنا يقول السائق «أبو محمد»: «كانت عناصر النظام على الحواجز تستفذنا, وتتحرش بالفتيات, مما أجبرني على التخلي عن مهنتي, وبيع السرفيس, بعدما كنتُ أنقل ركاباً من طلاب ومواطنين, من معرة النعمان إلى مدينة إدلب».

ويختم بالقول: «وكثيراً ما اعتقل النظام سائقين بحجة تعاملهم مع الثوار في مناطقهم, وهو أمر خطير يدفع الكثيرين إلى ترك هذه المهنة».

وحتى سائقي التكسي الخاصة, لا يتجرؤون على طلب خاص بعد غروب الشمس, إذ تعتبر أيضاً مهنة المخاطر, ومعرض السائق ومن معه للخطف أو السلب, وأحياناً القتل بعد السطو على السيارة وما بداخلها من ماديات.

ويستخدم الكثير من الناس الدراجات النارية «موتور» كوسيلة للنقل نظراً لرخص أسعارها قياساً بالوسائل الأخرى, وارتفاع تكاليف الطلبات.

الدولار يعصف بميسوري الحال في عموم البلاد

اقتصاد | خاص أوكسجين

لم تعدِ الألف ليرة السورية كفيلة بشراء بعض الحاجيات, فهي سريعة الذوبان عند أول دكانة تدخلها «أم مصطفى» والتي تقول: «إن سعر ربطة الخبز ١٥٠ ليرة, أي أن ربطتين من الخبز بـ ٣٠٠ ليرة, وسطل اللبن بـ ٥٠٠ ليرة, وكيلو السكر بـ ٣٢٥, وهنا تنتهي الألف في لحظات, ولم نشتري الغداء أو أي شيء غيره», وليست وحدها من تعاني من هذا الغلاء, إنما آلاف المدنيين من أصحاب الدخل المحدود والفقراء, حيث أدى ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة في مناطق ريف إدلب إلى ارتفاع كبير في المواد الغذائية والخضار حيث وصل إلى ٥٥٠ ليرة سورية للدولار الواحد.

وفي ظل الوضع الاقتصادي الصعب لمعظم سكان المنطقة وصل سعر كيلو الفليفلة إلى ١٢٠٠ ليرة سورية، وكيلو الباذنجان إلى ٤٠٠ ليرة والخيار إلى ٣٠٠، كما وصل سعر كيلو السكر إلى ٣٢٥ ليرة واللحمة إلى ٣٧٠٠ ليرة.

إذ يعتبر الدولار مقياساً رسمياً لكافة الأسعار, ما عدا أجور العمال التي ترتفع قليلاً مع ارتفاع المواد بشكل جنوني, وهنا يقول «بشار» الذي يعمل في ورشة تمديدات صحية إن أجري اليومي هو على حاله, كانَ قبل هذا الغلاء ١٢٠٠ ليرة سورية, أما اليوم زاد ٢٠٠ ليرة, وفي الوقت نفسه زاد سكر كيلو السكر مثلاً ١٠٠ ليرة, وحتى علبة المته ارتفع سعرها, والخبز أيضاً, مضيفاً: «لا نعرف ماذا بعد كل هذا الغلاء, الوضع هنا لا يُطاق أبداً, والناس ملت من هذا الغلاء, وقد يأتي يوم لا نجد ثمن خبز, وربما البعض وصل لهذا اليوم».

ولعل «عمران» أحد ابناء ريف إدلب والذي اختار اسماً مستعاراً وصل لمرحلة الإفلاس, يقول: «منذ يومين نام أطفالي بدون عشاء, لأن النقود كلها نفذت, والمونة أساساً لم نعد نجهزها منذ سنوات, فاضطرت للإستدانة من أحد أقربائي لإكمال الشهر, ولا أعلم ماذا بعد».

فضلاً عن ذلك كله فإنّ تحكم التجار بالأسعار إضافة إلى الوضع الاقتصادي المتردي لدى غالبية الأهالي أدى بشكل كبير إلى انعدام الحركة الشرائية في الأسواق.

وبات الأهالي يعتمدون على ما لديهم من مخزون في البيوت من المؤن نظراً للغلاء الذي تشهده المواد الغذائية والخضار، بعد أن وصل سعر صرف الدولار لأعلى قيمة على الإطلاق.

يقول «أيهم»: «بائعي الجملة يستغلون كل أزمة تعيشها الليرة السورية, وهي لا تنعكس سلباً إلا على الفقراء وميسوري الحال, الوضع أصبح صعباً جداً, وتجار الدولار يتلاعبون بسعره, ونحن بين فكي كماشة, الحاجة اليومية للسلع وغلائها».

الجدير بالذكر أن معظم المواد الغذائية في مناطق سيطرة المعارضة بريف حماة يتم شراؤها بالدولار وبيعها بالليرة السورية ما يزيد من غلائها وندرتها في تلك المناطق.

السوريون في مصر
بصمات أمل وعمل

سهير أومري | مصر

لم يعد غريباً أن تطالعك العديد من المقالات والتغطيات الصحفية والإخبارية التي تنشرها الصحف والمواقع المصرية والعربية وحتى العالمية، والتي تتحدث فيها عن السوريين الذين توافدوا إلى مصر في السنوات الخمس الأخيرة ، وتشيد بتميزهم المهني والحضاري الذي عبر عنه السوريون من خلال الجودة العالية التي قدموها بمنتجاتهم ، والمهارة التي أثبتوها في سوق العمل حتى غدا لليد العاملة السورية في مصر مكانتها، وللمنتجات السورية تميزها وحضورها

وطالت هذه الإشادة الإعلامية الجهود التعليمية والإغاثية التي يبذلها السوريون في مصر من خلال افتتاح العديد من المدارس والمراكز التعليمية والجمعيات والمؤسسات الإغاثية، من هذه التغطيات الصحفية ما نشره موقع «الخليج أون لاين» تحت عنوان: «السوريون في مصر يتحينون فرص التعليم والتنمية»، وكذلك ما نشره موقع «هافنغتون بوست باللغة العربية» تحت عنوان: بالنظافة والابتسامة والنكهة المختلفة.. المطاعم السورية تغزو الإسكندرية.

ويطالعنا قبل أيام ما نشره موقع مصراوي تحت عنوان: في يوم «الأم السورية».. الحرب لم تكسر إرادة نساء الشام، وفيه تغطية مفصلة للحفل الذي نظمه فريق الطوارئ السورية يوم الجمعة الواقع في ١٨ آذار مارس في مدينة السادس من أكتوبر ضم فيه ما يقارب الـ ٢٠٠ أم سورية، وذلك بهدف تكريم السوريات أمهات الشهداء وزوجاتهنّ اللواتي روت دماء أبنائهن وأزواجهن تراب سوريا، فكان هذا الحفل عربون شكر وتقدير لهنّ، وإطلالة فرح عبَّر من خلالها شباب وبنات وأطفال سوريا عن تقديرهم للأم السورية بأناشيد ومسرحيات ولوحات شعبية حيوا فيه كل أم بذلت وما زالت تبذل الكثير في ظروف استثنائية ضاقت عن حملها العزائم والهمم...

ويأتي هذا الحفل ضمن نشاطات فريق الطوارئ السورية الذي تأسس في مصر منتصف عام ٢٠١٤، بهدف تقديم الدعم اللازم للمجتمع السوري، والمساهمة في إعادة تأهيله مع الحفاظ على هويته الثقافية وإرثه التاريخي، وقد قام الفريق بمشروعات عديدة: تعليمية وطبية واجتماعية وترفيهية وثقافية ورياضية، بالإضافة لبرامج الدعم النفسي للأطفال السوريين الموجودين في مصر...

وتستقبل مصر اليوم ما يقارب ١٣٢ ألف سوري بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وكان عدد السوريين فيها يقارب الـ٣٢٠ ألف في عام ٢٠١٢، ولكن العدد انخفض بسبب منع السلطات المصرية دخول السوريين، الأمر الذي دفع الكثيرين منهم للخروج من مصر بحثاً عن مكان آخر للقاء أهلهم وذويهم، وكذلك وجود عراقيل بيروقراطية كثيرة منعت العديد من السوريين الحصول على إقامة غير سياحية تؤهلهم للخروج والعودة إلى مصر، هذا ويُذكر أن مصر الدولة الوحيدة التي استقبلت سوريين دون أن تقيم لهم مخيماً على أرضها...

الفشل الكبير للحرية في أوروبا

بقلم: كريستيان كاريل
صحيفة: الفورين بوليسي الأمريكية

ترجمة – محمود الحاسي

لقد حان الوقت بالنسبة للاتحاد الأوروبي للجدّية في تطبيق المعايير الديمقراطية.

لا يهتم الاتحاد الأوروبي مطلقاً بالديمقراطية. نعم، بالتأكيد، يستمرون بالقول بأنهم يهتمون- وأعادوا قولها مرة أخرى في أعقاب الهجوم الإرهابي في بروكسل هذا الأسبوع. ولكن أفعالهم تتناقض بطريقة لا ريب فيها مع أقوالهم.

بيان (أ): صفقة العار التي عقدها المسؤولون الأوروبيون مع تركيا الأسبوع الماضي. أراد الاتحاد الأوروبي من خلالها من أنقرة مساعدته على وقف تدفق اللاجئين، حيث عبر مئات الآلاف منهم من تركيا في طريقهم إلى الغرب. ولتحقيق ذلك، وعد الأوروبيون الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالكثير من المال، وأيضاً جددوا وعدهم بالعضوية المستقبلية لتركيا في الاتحاد الأوروبي. كان الأتراك سعداء بهذا التكليف – مقابل ثمن باهظ جداً.

ماذا طلبت أنقرة في المقابل؟ بشكل أساسي، على أوروبا أن تغض الطرف عن تدمير أردوغان المنظم للمؤسسات الديمقراطية في بلاده. العمل بجد لوضع السلطة في يديه من خلال تطهير القضاء والشرطة والجيش؛ وملء المناصب الشاغرة بالموالين له. وقد شد أردوغان الخناق على وسائل الإعلام، من خلال زج العشرات من الصحفيين والأكاديميين الناقدين في السجن. وقد أعلن حرباً شاملةً على الانفصاليين، واصفاً كل من يختلف معه «بالإرهابي».

يوم ٣ آذار، زار رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك أنقرة بغية مناقشة صفقة اللاجئين المزمعة مع الحكومة التركية. وبعد بضع ساعات، اقتحمت الشرطة التركية مقر زمان، أكبر صحيفة دورية في البلاد. وذلك يكون مقدمة لسيطرة الحكومة الكاملة. وبالكاد قام الأوروبيون بنظرة خاطفة. وفي المقابل عرف أردوغان أنهم في متناول يديه عندما يريدهم.

فقط في حادثة بروكسل لم تصل الرسالة، ألقى الرئيس التركي خطاباً بعد بضعة أيام، ندد من خلاله بكل من تجرأ على تحدي طبيعة سلوكه. وقال في هذا السياق: بددت مكافحة الإرهاب أي داعي للقلق بشأن الضوابط المزعجة مثل «الـ[د]يمقراطية والحرية وسيادة القانون». كما صرح أردوغان بأن هذه المبادئ «ليس لها أي قيمة على الإطلاق».

إنه سيء للغاية بأن زعماء الاتحاد الأوروبي كانوا على استعداد لتقديم تنازلات لمبادئهم الديمقراطية من أجل اغلاق مشكلتهم المتصلة بالمهاجرين (وإن كانت هناك أسباب وجيهة للشك بأن الاتفاق سيحقق ذلك). الأسوأ بكثير هو أن الاتحاد الأوروبي كافأ تركيا بوعد جديد بعضوية مستقبلية على الرغم من ازدراء أنقرة العلني بالمعايير الديمقراطية التي يدعي الأوروبيون بأنهم يعتنقونها.

سيعترض بعض أنه لدى بروكسل قدرة محدودة للتأثير على

شؤون تركيا الداخلية. أهكذا الأمر بالفعل؟ استخدم الأوروبيون لسنوات عديدة المشهد المثير للعضوية المستقبلية، وذلك لدفع الأتراك باتجاه إصلاحات ديمقراطية - وهي استراتيجية ناجعة في إثارة التساؤلات في أوروبا الشرقية، حيث أن البلدان التي حلمت بعضوية الاتحاد الأوروبي أذعنت في تنفيذ بعض التغييرات التي من شأنها أن تجعلها أكثر قبولاً لدى أصدقائها الجدد في الغرب. حيث حققت تركيا أيضاً تقدماً ملحوظاً - على الأقل لفترة بدأ أردوغان بتغيير السلوك قبل بضع سنوات. الآن في عمل مفاجئ، فقد رمى الاتحاد الأوروبي هذه السياسة برمتها في البحر.

والأسوأ من ذلك، حالياً يرسل القادة الأوروبيون هذه الإشارة في الوقت الذي تبدو فيه الديمقراطية هشة بشكل متزايد داخل صفوف أعضائها.

لنتخذ المجر مثالاً: فقبل عامين، أعلن رئيس الوزراء فيكتور أوربان علناً أنه يريد الانتقال ببلاده إلى «دولة غير ليبرالية»، مقتدياً بأردوغان وفلاديمير بوتين كمثال. وهذا إلى حد كبير ما قام به أوربان منذ توليه منصبه في عام ٢٠١٠.

حيث استفرد أوربان بمناصب الخدمة المدنية والمحاكم مع أتباعه، وغير قوانين الانتخابات لمساعدة حزبه في الحفاظ على السلطة، واتخذ إجراءات صارمة ضد منظمات المجتمع المدني. مثله كمثل الأصنام الاستبدادية في روسيا وتركيا، وعمل جاهداً لتفريغ حرية الصحافة. اليميني الفاشستي الذي يدعو بصوت عال من أجل الدفاع عن «القيم المسيحية» في أوروبا ضد المهاجرين والمسلمين، ما قام به عملياً بعيداً عن أي معارضة. المنافس السياسي الخطير الوحيد الذي غادر: حزب جوبيك، هو حتى أبعد إلى اليمين منه. (تظهر الصورة أعلاه أنصار جوبيك يتظاهرون في وارسو في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي)

وقد وجد أوربان الآن حليفاً له في الحكومة البولندية الجديدة التي تولت السلطة في تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي بعد الفوز الكبير في الانتخابات. في وقت سابق من هذا العام، التقى أوربان مع ياروسلوف كاتشينسكي، زعيم حزب القانون والعدالة الحاكم في بولندا. على الرغم من أن الرجلان لهما خلافاتهما، لكنهما يلتقيان في نقاط التعصب الديني، واحتقارهم للمهاجرين، والازدراء الواضح للمعايير الديمقراطية. وقد اتبع كاتشينسكي وحزبه أسلوب أوربان في تشديد الرقابة على وسائل الإعلام الرسمية (التابعة للدولة) وإرعاب الصحفيين في القطاع الخاص. ومثل أوربان، كاتشينسكي لديه هوس سيء الطابع في اتهام منتقديه بـ «الخونة». ومن المؤكد أن هيئة واحدة مجهولة في الاتحاد الأوروبي أصدرت مؤخراً تقريراً ينتقد الحكومة البولندية الحالية لتقويض سيادة القانون. وقد عُرِفَت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بين الفينة والأخرى بإصدار توبيخ خفيف إلى أوربان. وبصرف النظر عن ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي يبدو مرتاح البال في الوقوف والمرقبة. بطبيعة الحال، إحدى المشاكل هي أن حزب كل من أوربان وكاتشينسكي وصلوا حيث هم من خلال الفوز في الانتخابات. هؤلاء السلطويون الذين يتمتعون بشرعية صناديق الاقتراع، ويستخدمون بابتهاج سلطاتهم الشعبية لتقويض المؤسسات الديمقراطية الخاصة بهم. هذه المشكلة مشابهة لحزب الشعب في سلوفاكيا، وهي جماعة فاشية فازت مؤخراً بما يكفي من الأصوات للحصول على مقاعد لها في البرلمان الوطني. (وبطبيعة الحال، إن أوروبا الغربية ليست في مأمن تماماً عن هذه المشكلة - حيث أحزاب اليمين المتطرف قد شقت طريقها في السويد والدنمارك وفرنسا).

من خلال انتقاد هذه الجماعات، تسرع بروكسل بالطبع من خطر تنفير الناس الذين صوتوا لها. سجل أوربان نقاط بين أتباعه من خلال تقديمه كمدافع شجاع عن السيادة المجرية ضد المتدخلين في الاتحاد الأوروبي، الذين اتهمهم كعملاء «للاستعمار» أو «الإمبريالية الأخلاقية».

المشكلة الأساسية الأكثر هي أن الاتحاد الأوروبي لم يكلف نفسه عناء خلق آليات لتطبيق معايير الديمقراطية - حتى في أيام الخوالي عندما كان آمناً ومستقراً. اليوم وبطبيعة الحال، فإنه يكافح للتعامل مع تداعيات الأزمات المالية المدمرة حتى في الوقت الذي يواجه فيه هيجان تدفق المهاجرين، والهجمات الإرهابية، وتهديد روسيا المتزايد.

لذلك حان الوقت لزعماء أوروبا بالاعتراف علناً بأن مشروعهم الكبير يكون الآن في خطر لم يسبق له مثيل - هذا المشروع الذي تأسس أملاً في قارة موحدة ومسالمة وحرة. ينبغي عليهم أن يغتنموا هذه الفرصة لإعادة التأكيد على التزامهم بمثل الديمقراطية - وينبغي أن يظهروا لنا أنهم يعنون ذلك.

وإذا كان زعماء الاتحاد الأوروبي حقاً على استعداد لإرسال رسالة، يمكنهم أن يشرعوا بالقول لتركيا أنها ستتحرك فقط نحو أوروبا إذا كانت صائبة في تصرفاتها. ينبغي عليهم تحديد عقوبات على الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الذين يخالفون معايير الديمقراطية الأساسية. وينبغي عليهم إعلام المجر على وجه الخصوص أن عضويته في الاتحاد الأوروبي مشروطة في الالتزام بالقيم الديمقراطية وسيادة القانون. وإذا استمر المجر في طريقه غير الليبرالي (المتعصب)، يتوجب عليهم التحرك إلى إقصائه (طرده). لو كان أوربان صادقاً في اعتقاده أن أهل بروكسل لا يستطيعون الدفاع عن المثل التي يعتنقها، فإنه يجب أن يكون مستعداً على أن يعتنقها وحده.

هذه هي لحظة إظهار العزيمة. وأيضاً إنه الوقت المناسب لأولئك الذين يؤمنون بفكرة الأوروبية للوقوف وتبين السبب في أنها تستحق القتال من أجلها.

فتى المعتقل / (١)
لم يبك البطل

أدب | الشاعرة: ديمة محمود

تنتشي الإرادةُ في تربةِ الفتى الأسير
تتشبّثُ بهِ ويتشبّثُ بها
مع كلِّ لسعةِ عصا أو كرباج
أو كَبلٍ رباعي
وكلّما لفّ بهِ الدولاب
أو اخترقَه التيّار الكهربيّ

*

يتضخّمُ الماردُ في داخله
لا يزال الآنَ يتحسّسُ
الدموعَ المُحتقنةَ في مقلتيْه
المكتظّةَ في الطّريقِ من أعلى رئتيهِ
إلى نهاية حلْقِه
إنها لم تبللّ حتّى هدبيه !
لا شيءَ يُضاهي احتشادَ نغزاتِ ماء عينيه
بينما الكرابيجُ المسعورة والسُّبابُ السّقيمُ
يرتطمانِ بهِ يميناً وشِمالاً
والحقدُ الأزرقُ يتطايرُ شرراً شيطانياً
يكوي ذرّات الهواءِ المحيطة

*

بكى منفرداً مع خلوةِ ضميره
وأبحر وحيدًا في زاواياه
وغرقتْ نفسُه في نفْسِه
بدموعِه و دموعِها
لكن ، من الداخلِ فقط

*

لم يردْ لِسجّانِه أن يرى دمعةً واحدةً
في عينيه المتلألئتين يفاعةً وإصراراً
اشرأبّتْ كينونتُه وتجذّر عنفوانُه
وامتلأ قوّةً ويقيناً رغم المدّ الهادر
وأصرّ على قهرِ السجّان

*

لم يبكِ البطل، لم يبكِ!

واعتصرَ غيظاً ذلك الشيطانُ الأسطوريّ
اجترَّ وحشيّتَه مراتٍ و مرات
ولاكَ همجيّته مراتٍ و مرات
وانكسرَ هو بدلَ أن يكسرَ الفريسة
لم ينكسرْ فقط، بلْ تحطّم
هوى في قاع جبروته الهشّ
وقذفَ بكرشِه المُمتدِّ أمامَه حتّى
التصقَ في كرباجِه المُترنّحِ بين يديه
واستعار من خدوشِ وجهِه
أخاديدَ يطمُرُ فيها خيبتَه

*

لقد صار مهزوماً وجهاً لِوجه
راح يتحسّس شاربيهِ قدْرَ هزيمتِه
لم يفهمْ بِغبائه وعبوديّتِه لأسيادِه
كيف لمِثلِكَ ألاّ يصرخَ أو يتألّم
ألا يبكي أو يستجدي
ألا يستغيثَ من مخلب الساديّة المسنون
فاستسلمَ أمامَك
لم تحتمله عصاهُ الغليظة
كما ملامحه وقلبه المُتفحّم
فهوَتْ على الأرض

*

ها هو يرتعدُ الآن
ينادي عبيدَه ليأخذوك إلى الزنزانة
وهو يعبيءُ هزيمتَه في جيوبِه
أمام مارِدك المُحملقِ
في ساديّته وعبوديّته معاً
تقزّم أبو هندي السّجان
نعم تقزّم!
بلْ تلاشى واضمحلَّ
أمام جبروتِكَ وكبريائك
أمام شجاعةِ شجاعتِك!

مصير «رماة التاو» مايزال مجهولا حتى اللحظة

سامر دحدوح | حلب

تـداول سـوريون عـلى صفحـات التواصـل الاجتماعـي فيـس بـوك « تسـجيلا مصـورا, لأربعـة عنـاصر للجيـش الحـر, قـد وقعـوا أسرى في يـد قـوات المشـاة البحريـة التابعـة لجيـش الأسـد, وهـم يتعرضـون للـضرب والشـتم بعبـارات بذيئـة مـن قبـل العـشرات مـن قـوات النظـام.

هـذا وضـل أربعـة رمـاة "تـاو" مـن الفـوج الأول طريقهـم في ريـف اللاذقيـة، لـدى قدومهـم مـن محافظـة حلـب لمـؤازرة الجيـش الحـر هنـاك، ووقعـوا بيـد قـوات الأسـد والميليشـيات الموالية, وتعـود الحادثـة إلى نحـو أسـبوع .

ومـن جانبـه أطلـق ناشـطون سـوريون، عـلى موقعـي التواصـل الاجتماعـي (فيسـبوك - تويـتر)، وسـم (هشـتاغ) باسـم «أنقذوا_رمـاة_ التـاو»، مطالبـين فيـه قـادة فصائـل الثـورة بمبادلـة «رمـاة التـاو» مـن الفـوج الأول التابـع للجيـش السـوري الحـر بـأسرى لقـوات النظـام والميلشـيات الطائفيـة لديهـم.

وطالـب ناشـطون معارضـون بتحـرك الفصائـل الثوريـة بشـكل فـوري لمبادلـة «رمـاة التـاو» الأربعـة بـالأسرى مـن الميلشـيات الإيرانيـة وميلشـيا حـزب اللـه لـدى الثـوار عـلى اعتبـار أن النظـام يهتـم بمبادلتهـم أكـثر

وكتـب سـهيل أبـو تـاو، منشـورًا في صفحتـه الشـخصية عـبر "فيسـبوك"، قـال فيـه "أنـا رامـي تـاو سـوري.. أنـا عـم قـدم روحـي لتعيـش أنـت.. تضامنـوا معـي لتضغطـوا عـلى القـادات.. وصلـوا صـوتي لـكل النـاس".

وذكـرت مواقـع إعلاميـة عـلى أن عمليـة التبـادل والمفاوضـات عـلى أسرى التـاو تتـم بـإشراف الهـلال الأحمـر السـوري دون ذكـر أي تفاصيـل أخـرى, وهنـاك أنبـاء تتحـدث عـن قيـام قـوات النظـام بقتلهـم, في حـين لايـزال مصـير أسرى التـاو الأربعـة مجهـولا حتـى اللحظـة .

تدهور التعليم والثقافة في سوريا بسبب الحرب

سوسن نابلسي | ريف إدلب

«لـن أخـسر دراسـتي بسـبب الحـرب فتصميمـي عـلى متابعـة دراسـتي هـو الـذي يشـغلني بالرغـم مـن ظـروف الحـرب الصعبـة» هـذا مـا قالتـه سـمر وهـي مـن أبنـاء ادلـب رفضـت تـرك دراسـتها.

أثـر الحـرب بشـكل كبـير عـلى متابعـة طـلاب الجامعـات دراسـاتهم الجامعيـة بسـبب صعوبـة الوصـول للجامعـات بسـبب حواجـز النظـام والاعتقـالات العشـوائية للطـلاب أثنـاء ذهابهـم وإيابهـم للجامعـة الخاضعـة لسـيطرة النظـام.

وتعـد سـوريا مـن البـلاد التـي تفيـض كل سـنة بالطـلاب المتفوقين مـن جامعـة دمشـق وحلـب التـي تزدحـم بطـلاب العلم.

لكـن اليـوم بسـبب ظـروف الحـرب ابتعـد الكثيريـن عـن حلـم الدراسـة الجامعيـة، بعـد حصـول الطـلاب عـلى الشـهادة الثانويـة مـن الائتـلاف السـوري يتوجهـون للعمـل الحـر لأنهـم يعتـبرون بـأن متابعـة الدراسـة في هـذه الظـروف لا جـدوى منهـا وبعـد ٤سـنوات عـذاب في الجامعـة غـير معـترف بالشـهادة وغـير مضمونـة.

سـامر طالـب ثالـث ثانـوي رفـض التسـجيل في جامعـة دمشـق لأنـه يخـشى الاعتقـالات عـلى طريـق دمشـق لمتابعـة دراسـته فحواجـز النظـام لا تفـرق بـين طالـب جامعـة ومقاتـل. ولا ترحـم الشـباب وتقودهـم مجبريـن الى الجبهـات.

وهـذا هـو رأي الأهـالي في ريـف ادلـب فالذهـاب إلى مناطـق النظـام مخاطـرة كبـيرة ومـن جهـة أخـرى هنـاك طـلاب وطالبـات تابعـوا دراسـتهم في جامعـة إدلـب لرفـع مسـتوى التعليـم والثقافـة ونـشره خوفـا مـن انتشـار الجهـل بسـبب الحـرب وحريصـين بـأن لا يخـسروا دراسـتهم ولا يهتمـوا لمسـألة الاعـتراف

بشـهادة الائتـلاف.

يقـول المرشـد الاجتماعـي جهـاد الخطيـب عـن تعليـم الطـلاب في الجامعـات «الطـلاب مـترددة ومحتـارة بشـأن متابعـة تعليمهـم وغالبيتهـم يرفـض الذهـاب إلى مناطـق النظـام أو بجامعـات الائتـلاف أو السـفر الى أوربـا أو تركيـا وإذا كان الوضـع المـادي جيـد يفضلـون الذهـاب إلى منـح التـي تصدرهـا الجامعـات أو الذهـاب إلى الـدول الأوربيـة.“

ويضيـف الأسـتاذ جهـاد الخطيـب «غالبيـة الطـلاب متشـائمون بالنسـبة لمسـتقبلهم الجامعـي ويتركـون للاهـل مسـؤولية اختيـار المسـتقبل للدراسـة الجامعيـة ونسـتطيع تقديـر الأولويـات عـلى الشـكل التـالي أولويـات الدراسـة بالنسـبة مـن الأكبر إلى الأصغـر في المرتبـة الأولى جامعـات الائتـلاف وفي المرتبـة الثانيـة السـفر للخـارج تركيـا أو أوربـا والمرتبـة الثالثـة المنـح المقدمـة مـن الجامعـات الأوربيـة والمرتبـة الرابعـة جامعـات النظـام وبعـض الطـلاب يـترك الدراسـة للالتحـاق بسـوق العمـل وخصوصـاً لقلـة عـدد الوظائـف ونشـاط التجـارة والأعـمال المهنيـة المختلفـة. وهـذا الأمـر لـه تأثـير سـلبي عـلى مسـتقبل المجتمـع أي أن انخفـاض مسـتوى المعـرفي والعلمـي قـد ينتـج عنـه جيـل يفتقـد إلى المؤهـلات العلميـة التـي تواكـب تطـور العـصر وخصوصـاً بعـد التقاريـر التـي أفـادت بتأخـر التعليـم في سـوريا تؤكـد الدراسـة الأسـترالية بـأن الدراسـة في سـوريا تأخـرت ٢٠٦ سـاعة دراسـية.“

ويـرى الأسـتاذ أحمـد حنـاك (مـدرس لغـة أجنبيـة في ريـف ادلب) أنـه في حالـة الحـرب التـي يعيشـها الشـعب السـوري وفي حالـة المأسـاة التـي يعيشـها الطـلاب السـوريين فـإن واقـع التعليـم قـد نـزل إلى أدنى مسـتوياته والآن في حالـة افتتـاح المـدارس التابعـة للائتـلاف والمـدارس النموذجيـة والمراكـز قـد تـم بواسـطتها إعـادة تأهيـل الطـلاب وتدريـب مناهجهـم الخاصـة في جميـع المسـتويات التعليميـة سـواء أكانـت الابتدائيـة او الاعداديـة أو الثانويـة والآن نقـول بـأن مسـتوى التعليـم الـذي يقـوم بـه المدرسـون فهـو مسـتوى جيـد جـدا وهـم يقومـون بإعـادة تذكـير الطـلاب بالمناهـج الدراسـية السـابقة التـي لم يتموهـا وإعـادة تأهيـل الطـلاب كذلـك في المراكـز المجانيـة لتقويـة الطـلاب عـلى المناهـج الصعبـة كالرياضيـات والفيزيـاء والكيميـاء واللغـات والإنكليزيـة والفرنسـية .وهـذا الواقـع الـذي نقـول بصريـح العبـارة وقـد أثـر واقعنـا عـلى التعليـم والتفكـير والمسـتوى الثقـافي.

ويوضـح الأسـتاذ أحمـد ويقـول» نحـن نقـوم بإنشـاء مراكـز في المناطـق المحـررة لتثقيـف الطـلاب وإنشـاء نـدوات تعريفيـة ومسـابقات لتقويـة نشـاطاتهم الأدبيـة والإبداعيـة بكافـة المجـالات.“

آثار الزبداني شهيدة النهب والخراب

نور أحمد – أوكسجين

قلعة الكوكو

تلك المدينة الصغيرة بحجمها كبيرة بأهميتها عميقة بجذورها وتاريخها عمرها يقارب عمر دمشق حيث سكنها الإنسان لغنى أرضها ووفرة مياهها. تدلّ الآثار الآرمية على أنها شهدت حضارة عظيمة . يقول الأجداد أن الزبداني نائمة على مدينة أثرية ردمت بفعل السيول وانجراف التربة.

وفي سنوات حكم الأسد الأب والابن خسرت المدينة الكثير من قداستها الأثرية بسبب الإهمال من جهة والتنقيب الغير شرعي عن الآثار وبقايا الحضارات السابقة.

من أهم الآثار فيها:

خربة الدلّة:

تقع بين الزبداني وبلدة بلودان ، مساحة من الأرض ذات آثار يونانية تدل على اسم «دالي» (Daly). وفيها بقايا مدفونة من الآثار، ولهذا الاسم أشباه عديدة في جزيرة قبرص ومدينة في جنوب اليونان في ولاية أيليزوس، وله أهمية خاصة.

وقد شهدت الدلة عمليات تنقيب لم تعرف الجهة التي قامت بها ان كانت تابعة للدولة أو أنها بعثات خاصة ومنذ ذلك الحين يذكر الناس وجود هذه البعثات والحفريات وكل ذلك بترخيص من النظام وحكومته. حسب روايات الأهالي في مدينة الزبداني.

الكبرِي:

شمال الزبداني يقوم نبع العرق ودير النحاس، وهناك كان يوجد معبد آرامي قديم كان متصدعاً، ولما استولى الإغريق على سوريا بنوه واستعملوه، ويظهر أنهم عملوا بقربه معمل نحاس أو اكتشفوا وجود النحاس بقربه، فسموه بلغتهم «كيبري» (Kypri) ومعناها النحاس وفي أرض الكبري وقد وجد أحد الفلاحين قطعة من الفسيفساء تلقت بين يديه وهو يحفر الأرض وينقبها بعدَ ذلك في عام ١٩٢٩م. ولم يهتم لأمر هذه المنطقة وما تحمله صخورها من آثار.

قلعة الكوكو :

وهو اسم يوناني معناه «الحبوب»، حيث يوجد في هذا المكان وهو اسم يوناني معناه «الحبوب»، حيث يوجد في هذا المكان معبد فيه كثير من بقايا العواميد المكسورة والقواعد الحجرية، وحجارة ضخمة مبعثرة عليها كتابات يونانية، كانت القلعة مزاراً للسياح قبل أن يتم استملاكها من قبل الجابري في عهد حافظ الأسد الذي ادعى ملكيتها لوالدته نبيهة جبارة، وتم التحايل على الدولة والقضاء لتثبيت ملكيتها يقول أحد كبار الزبداني أبو علي وهو رجل كهل تجاوز السبعين عاماً « في طفولتي كنت أذهب مع رفاقي إلى هناك، وأنا أعيها في أربعينيات القرن الماضي مدينة أثرية كاملة فيها مغاور وأعمدة وقبور حجرية لها أغطية هرمية. وكان يقال إنه يوجد في المكان سبعة سراديب أغلقها الأهالي، خوفاً من أن تسكنها الوحوش. كانت منطقة القلعة بوراً ثم جاء رجل

صاحب شخصية قوية من آل كنعان فزرع بعض الأشجار المثمرة في المكان ثم باعها للجابري»

استطاع الجابري كما يروي بعض أهالي الزبداني التنقيب عن الآثار فيها ووضع لفترة حراسة مشددة وتبين فيما بعد وجود فتحات وسراديب ضيقة بين الجدران تم فتحها في وقت سابق للتنقيب. وشهدت القلعة بعدها أعمال تحسين كما ادعى مالكها وبعد فترة زمنية بقيت القلعة خاوية لا يزورها أحد بعد أن منع أبناء المنطقة أو السياح من زيارتها.

ورغم أن القلعة مسجلة في وقت سابق ضمن ملكية الدولة كونها منطقة أثرية جاء في وثيقة تابعة لمديرية الآثار والمتاحف في ريف دمشق أن قلعة الكوكو هي: «موقع أثري مسجل في عداد المباني الأثرية في محافظة ريف دمشق بالقرار الوزاري رقم ٣/آ تاريخ١٩٧٧/١/٢٠.» ولكن بسبب الفساد في النظام الحاكم تم تهميش القضية وطيها في سجلات المدن المنسية.

جامع الجسر الكبير:

يعد من آثار المدينة رغم أن عمره حوالي ٣٠٠عام كما ذكر الحاج أبو عمر أحد كبار المدينة بني على أنقاض دير قديم يدعى دير القديس يوحنا المعمدان وهو دير مسيحي مع كنيسة كبيرة يعود للألفية الأولى بعد الميلاد وكان يقع في وسط البلدة مكان الجامع اليوم، وما تزال منه بقايا حجارة ضخمة وزخارف ورموز كنيسة مسيحية قديمة منها إشارة الصليب المقدس ومنحوتة على جدران المسجد ومن هنا استمد أثريته.

تعرض الجامع للترميم عشرات المرات عبر السنين وتم في عهد الأسد الابن توسعته وبناء فسحة خلفية وعند قيام الثورة تم قصفه بعشرات القذائف المدفعية والبراميل المتفجرة حتى أصبح حطاماً وركاماً لأنه كان البيئة الحاضنة للثورة في الزبداني والأمسيات الشعبية أمام ساحته الكبيرة.

مواقع أخرى أثرية:

وهناك مجموعة من المواقع في سفح الجبل الغربي للزبداني، كانت تقوم فيها بعض القلاع القديمة، وتُسمَّى حالياً «قلعة التل» و«وقلعة الزهراء» في الشمال الغربي وغيرها.

وفي شمال البلدة وقرب نبع العرق، توجد أساسات لأبنية ضخمة منتشرة هناك وكان من بين تلك الحجارة، حجر يصل طوله إلى سبعة أمتار وعرضه وارتفاعه إلى متر واحد وكذلك قاعدة عمود تبلغ المترين علواً والمتر المربع مساحة قاعدتها وقطع أخرى حجرية تآكلت بفعل العوامل الطبيعية. هناك أيضاً مواقع أثرية لم يبق منها إلا الاسم وبقايا حجارة مدفونة بفعل السيول وانجراف التربة. تُوجد أيضاً في الزبداني أثار لدير قديم في أراضي العرق لكنها قليلة جداً، كما توجد فيها بعض أعمدة وأحجار ضخمة، تقع في أساسات بعض البيوت القديمة التي بنيت فوقها الجدران.

آثار لم تكتشف!

مازالت الكثير من الآثار والكنوز مدفونة في الزبداني تم التنقيب عن بعضها خلال الأعوام الماضية وهذه الأعمال قام بها بعض المهربين الذين استغلوا فرصة نزوح الناس وخلاء المنطقة بسبب القصف وقاموا بالتنقيب عنها في أماكن متعددة منها الكبري ومحطة القطار ومواقع من النابوع وأرض العرق باستخدام أجهزة كشف الألغام باحثين عن الكنوز.

لم يهتم نظام الأسد سابقاً بالآثار في سورية بشكل عام وفي الزبداني خاصة حيث أطماعه ومحط أنظار الكثير من المسؤولين لما تتمتع به من جمال المناظر وسحر الطبيعة وقربها من دمشق وتمتعها بالكثير من الخدمات وفاكهتها وخضارها. لذلك منعوا أي عمل من شأنه أن يغنيها ويعزز من قيمتها وحضارتها لتبقى الزبداني تحت سيطرتهم وملكيتهم.

إحدى بوابات قلعة الكوكو الأثرية

الخدمات تغيب عن حي القابون الدمشقي

عدي عودة | دمشق

يعتبر حي القابون الدمشقي -المدخل الشرقي للعاصمة- مغيباً عن الخدمات التي تحظى بها مناطق العاصمة، لكونه حياً ثائراً وبؤرة للمظاهرات من بداية الثورة ومن أوائل المشاركين بالحراك المسلح ضد نظام الأسد فالحي محروم من كافة حقوقه .فلا كهرباء ولا اتصالات ولا حتى سيارات نظافة فبعد مشاركة الحي بالثورة باتت معاملة النظام له كمعاملة مناطق الغوطة الشرقية المحاصرة حيث لم تدخل الحي سيارة نظافة منذ منتصف عام ٢٠١٢ اي منذ ٤ سنوات تقريبا .

ومنذ قرابة السنة تم تأسيس فريق عمال نظافة من ابناء الحي تابعين لإحدى المؤسسات العاملة فيه والذي بلغ عددهم قرابة الـ١٧ عاملاً يعملون بدوام رسمي من الساعة الـ٨ صباحا وحتى الثانية ظهراً مهمتهم تنظيف كافة مداخل وحارات الحي ويقومون بنقلهم لمكب النفايات في مكان بعيد عن منازل المدنيين .

إضافة إلى قيام نظام الأسد بداية حكم بشار الأسد بتحويل مياه الصرف الصحي على نهر «يزيد» والذي يعتبر أحد أكبر فروع نهر بردى المارة بالحي ، لتتحول ضفافه من أماكن للتنزه إلى أماكن لرمي القمامة لتقوم بعدها بلدية النظام بمشروع يهدف إلى سقف النهر واغلاقه بسبب الروائح المنبعثة منه مما زاد الأمر سوءاً .

هذا النهر كان ورغم تحويل مياه الصرف الصحي عليه في فصل الشتاء تجري المياه بداخله بسبب الأمطار فتخف الروائح ولكن بعد سقفه لا أمطار تصل إليه ولا مياهه جارية لتنبعث الروائح بشكل أكبر مما زاد خطر الإصابة بالأمراض وخصوصاً عند الاطفال .ويخشى أهالي الحي من انتشار البعوض والذباب الناقل للأمراض مع انتهاء الشتاء وبداية ارتفاع درجات الحرارة.

ويذكر أن بلدية الحي التابعة للنظام بدأت تدشين مشروع سقف النهر منتصف عام ٢٠١٠ واضعة حجر الأساس وهو المشروع الذي تسبب بكارثة كبيرة نظرا لعدم اتمامه بسبب انطلاق الثورة ومواكبة الحي إياها .

يعاني الحي منذ بداية وقف إطلاق النار فيه مطلع عام ٢٠١٤ مشاكل صحية كبيرة بسبب تلك الأمراض كان أبرزها انفجار أحد أنابيب الصرف الصحي واختلاطه بماء الشرب إضافة إلى مشاركة النظام بتلويث تلك المياه فمنها ما عاد محملاً بالأتربة وأخرى بمادة المازوت ومنها ما عاد حاملاً مخلفات الصرف الصحي الأمر الذي تسبب بوفاة ٣ اطفال نتيجة شربهم تلك المياه إضافة إلى أكثر من ١٠٠ حالة تسمم وإصابات بالحمى لذات السبب في العام المنصرم.

خدمة البريد الالكتروني
E-mail

سلامتك | مشروع الأمن الرقمي بسوريا

البريد الإلكتروني هو وسيلة لتبادل رسائل رقمية عبر الإنترنت أو غيرها من شبكات حاسوبية متواصلة. في بداياته كان التراسل بالبريد يتوجب دخول كلا من الراسل و المرسل إليه إلى الشبكة في الوقت ذاته لتنتقل الرسالة بينهما آنيا كما هو الحال في محادثات التراسل اللحظي المعروفة اليوم، إلا أن البريد الإلكتروني لاحقا أصبح مبنيا على مبدأ التخزين و التمرير، حيث تُحفظ الرسائل الواردة في صناديق بريد المستخدمين ليطلعوا عليها في الوقت الذي يشاؤون.

البدايات:

ظهرت بدايات ما أصبح لاحقا البريد الإلكتروني على شبكة أربانت، سلف الإنترنت التي تعرفها اليوم، و تطوّر في مراحل عديدة كان من بينها أن أرسل راي توملينسون سنة ١٩٧١ أوّل رسالة تستخدم الرمز «@» للفصل بين اسم المستخدم عنوان الحاسوب كما استقر عليه الوضع اليوم. و مع هذا لا يوجد مخترع فرد للبريد الإلكتروني إذ أنه تطوّر في عدة خطوات أسلمت كل منها إلى التالية.

كيف يعمل البريد الالكتروني:

الشكل المقابل يوضح طريقة عمل البريد من خلال خطوات مرقمة, فعندما تريد إرسال رسالة فإنها تحتاج إلى برنامج عميل البريد مثل Microsoft outlook وتضع عنوان المستقبل وبعد أن تضغط زر إرسال يقوم برنامج العميل بتنسيق الرسالة على هيكل بريد إلكتروني ويكون على صيغة معينة وبعدها يقوم البرنامج بإرسال الرسالة بواسطة بروتوكول (smtp) إلى عميل الإرسال mail transfer agent (MTA) وهو هنا smtp.a.org وهو يبحث عن العنوان b.org فيقوم بمراسلة سيرفر ns.b.org يقوم الخادم ns.b.org بإرسال عنوان موزع البريد (mail exchange) ويكون غالبا mx.b.org إلى خادم a.org يقوم a.org بإرسال الرسالة إلى mx.b.org بواسطة بروتوكول SMTP يقوم mx.b.org بوضع الرسالة في صندوق Pop يقوم بوب بجلب الرسالة بواسطة النظام(POP٣ (Post Office Protocol من صندوق بريده.

ميزات البريد الالكتروني:

- إمكانية إرسال رسالة إلى عدة متلقين.
- إرسال رسالة تتضمن نصا صوتيا أو فيديو والصور والخرائط.
- السرعة في إرسال الرسائل حيث لا تستغرق إرسال الرسالة بضع ثوانٍ فقط لكي تصل إلى المرسل إليه وفي حال عدم وصول الرسالة فإن البرنامج يحيط المرسل علما بذلك.
- يمكن للمستخدم أن يستخرج الرسائل من صندوق البريد عن طريق برنامج البريد الذي يمكن المستخدم من مشاهدة الرسائل وبناء على رغبته إذا شاء أن يرسل جوابا لأي منها وعندما يبدأ طلب بريد الإلكتروني يتم إخبار المستعمل بوجود رسائل بالانتظار في صندوق البريد عن طريق عرض سطر واحد لكل رسالة بالبريد الإلكتروني قد وصلت السطر يعطي اسم المرسل ووقت وصول الرسالة وطول الرسالة في القائمة.
- يمكن للمستخدم أن يختار رسالة من الموجز ونظام البريد الإلكتروني يعرض محتوياتها وبعد مشاهدة الرسالة على المستخدم أن يختار العملية التي يرغب فيها فإما أن يرد على المرسل أو يترك الرسالة في صندوق البريد لمشاهدتها ثانية عند الحاجة أو يحتفظ بنسخة عن الرسالة في ملف أو التخلص من الرسالة بإلغائها.

Hani Abbas

أوكسجين